## الزواج المبكر.. انعكاسات سلبية على حياة الأفراد والمجتمع والتنمية

# اليمن تحتل ذيل القائمة في معدلات الدول الأكثر عرضة لوفاة الأمهات نتيجة الحمل المبكر

**الزواج المبكر واسع الانتشار في الحضر والريف ذو علاقة وثيقة بالنظام والقيم السائدة في المجتمع اليمني.**

**للزواج المبكر انعكاسات متباينة على واقع التنمية في المجتمع**

**فجرت الفتاة اليمنية(نجود) قضية كادت تكون منسية ومسكوت عنها في أروقة المحاكم وساحات القضاء والحياة العامة، إذ ظلت الأسر تتعاطاها كلٍ بحسب رغباتها وضميرها واحتياجاتها وعلاقاتها الاجتماعية، على اعتبار أن الوالدين(الأب والأم) هما أدرى بأبنائهم وفلذات أكبادهم، كاهل مكة أدرى بشعابها.. هذا فضلاً عن استنادهم إلى الموروثات الشعبية والتقاليد والعادات وقانون الأحوال الشخصية(المعدل) ليتفق وهوى الأسر ورغباتهم.. إنها قضية الزواج المبكر، والمعروف بين أوساط المجتمع اليمني بزواج الفتاة (بالذات) قبل بلوغها سن الحيض، والمعروف في الأوساط الطبية ارتباط الفتاة برباط زوجي مقدس قبل بلوغها سن الثالثة عشر ربيعاً في الغالب.**

**رأيت دمعة في وجه رجل زوَّج ابنته حديثاً وهي بعد ابنة ثلاثة عشرة ربيعاً، فقال دون أن أسأله: زوجتها لحل مشكلة اقتصادية خاصة!!**

عمر عبدربه السبع

وقد تشظت عن هذه القضية قضايا أخرى مماثلة، وجدت بعضها طريقها للمحاكم وتطرقت شخصيات اجتماعية وسياسية وغيرها حول هذا الموضوع لذا رأينا انه من الأجدى النزول الميداني لتقصي ما يمكن تقصيه حول هذه الظاهرة وآثارها السلبية أو الايجابية من وجهة نظر الأشخاص الذين تحاورنا معهم والتي يمكن أن تعكس وجهة نظر ورأي أبناء المجتمع اليمني.

يقول أحد خبراء علم الاجتماع إن الزواج المبكر واسع الانتشار في الريف والحضر، وانه ذو علاقة وثيقة بالنظام والقيم السائدة في المجتمع اليمني، باعتباره صيانة من الانحراف واستكمالاً لنصف الدين.. وان هذه الظاهرة ستسود لفترة طويلة جداً إلى أن تتغير هذه التقاليد والعادات المعششة في جعبة المجتمع.. ويرى هذا الخبير أن للزواج المبكر انعكاسات سلبية على حياة الأفراد والمجتمع والتنمية بشكل عام.

كما يشير احد خبراء السياسة الوطنية للسكان إلى أن الحمل المبكر للفتيات الصغيرات له مخاطر صحية كثيرة وهو احد أسباب ارتفاع معدل وفيات الأطفال الأقل من خمس سنوات هذا فضلاً عن ارتفاع نسبة وفيات الأمهات.. وفي المقابل فإن الزواج المبكر احد أسباب ارتفاع معدل النمو السكاني في اليمن( 3.5 ٪) ومعدل الخصوبة 7.4 لكل امرأة وهذه من أعلى المعدلات على مستوى العالم.

تقول احد المدرسات إن الزواج المبكر يقطع الفتاة عن المدرسة فتتفرغ لأنشطة الأمومة لهذا فان الأمية بين النساء تصل إلى أكثر من 70 ٪.

لقد قالت لنا إحدى الفتيات المحجبات إن الزواج المبكر مستحسن إسلاميا لأنه يحارب الفساد والزنى فهل هناك شيء أطيب من الزواج والحلال؟!

فبادرناها بالسؤال التالي: هل الزواج هو الهدف الرئيسي للفتيات؟ لم تجب على السؤال علماً بأنها إحدى الطالبات الجامعيات.

تقول إحدى الناشطات في منظمات المجتمع المدني أن الزواج المبكر له مخاطر وانعكاسات صحية ونفسية واجتماعية وان معدل وفيات الأطفال 94.8 لكل ألف مولود حي ومعدل وفيات الأمهات 351 وفاة لكل مئة ألف مولود حي وان الزواج المبكر للفتيات يصل إلى 75 ٪ مقابل 25 ٪ للرجال وترى هذه الناشطة ضرورة تأخير الزواج إلى سن الثامنة عشرة وان هذا التأخير لا يخالف تعاليم الدين الإسلامي مادام يحقق المصالح ويدرأ المفاسد ويكفل المزيد من الاستقرار الأسري والاجتماعي.

ويقول احد أساتذة علم الاجتماع في صنعاء إن تأخير سن الزواج يحتاج لجهود مضاعفة في مجتمع محافظ.

ويقول أحد علماء الدين إن الزواج دافع لبناء حياة اجتماعية وعلاقة إنسانية متبلورة وبالزواج المبكر تزداد أواصر الروابط والتضامن والمودة والعاطفة أكثر بين الزوجين وبه يتحقق رضا الله سبحانه وتعالى. وان الزواج المبكر لملء الفراغ الناشئ مع المراهقة ومنع اللهث وراء الأحلام الزائفة وبه تنمو القدرة على تحمل المسئوليات الاجتماعية ويستنكر هذا العلامة من تخلي الناس عن الزواج المبكر رغم انه الحل الأنسب لمشاكل الشباب ويساعدهم على الاطمئنان النفسي ويحصنهم من الانحلال الخلقي في المجتمع.

يقول أحد طلاب جامعة الإيمان إن الزواج المبكر يمنع الشباب من السقوط في الرذائل.. مؤكدا قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم:» ما من شاب يتزوج في حداثة سنة إلا عج شيطانه.. (أي ثار وغضب) يقول يا ويلاه عصم هذا مني ثلثي دينه، ثم قال(ص) فليتق الله في الثلث الآخر».

ولقد سألت أحد زملائي العاملين في سلك التدريس الجامعي لماذا زوجت ابنتك وهي بعد لم تتجاوز العاشرة من عمرها؟!

فقال لي ببرود أعصاب هذه من العادات والتقاليد الراسخة في منطقتنا وأردفت وهل أنت راضٍ بهذا الزواج؟ فقال لا أستطيع تغييرٍ سالف المجتمع.

وأدركت بعدها أنه تزوج بنفس الطريقة وأنه يعيش حياة سعيدة وكأن التاريخ يعيد نفسه!!

وقد صادف أن رأيت دمعةً في وجه رجل زوج ابنته حديثاً وهي بعد ابنة ثلاثة عشر ربيعاً، فقال دون أن أسأله: زوجتها لحل مشكلة اقتصادية خاصة.

تقول إحدى الدراسات المحلية أن أسباب الزواج المبكر في اليمن مردها الحالة الاقتصادية المتردية ومستوى الفقر في الأسرة والعادات والتقاليد التي تجعل من زواج الفتيات ضمان وصيانة لشرف العائلة وكذا التسرب من التعليم الأساسي.

وبيانات المنظمات الدولية المتخصصة بشئون المرأة تقول أن اليمن تحتل ذيل القائمة في معدلات الدول الأكثر عرضة لظاهرة وفاة الأمهات نتيجة الحمل المبكر وان هناك قرابة خمسة آلاف حالة وفاة في العام.. هذه السلبيات فتكون الحياة بعد الزواج حياة جادة مع اتزان العقل.. وان العيب ليس في الزواج المبكر وإنما في الأشخاص الذين مقياس الزواج هو الشخص نفسه وليس سن البلوغ وان الحياة الزوجية مودة ورحمة غير جادين في تحمل المسؤولية.

يقول أحد الشباب المثقف إن وتفاهم ومعاشرة ثم علاقة جنسية وقد قال رسول الله(ص) ما معناه: ركعتان يصليها متزوج خير من قيام الأعزب ليله ونهاره.

تقول طالبة جامعية متزوجة أن الزواج لم يؤثر على دراستها ولا على مستقبلها العلمي، وإن الله في عوننا. وأن الزواج عامل ايجابي للدراسة لأنه يشبع الغريزة والعاطفة وتدرس دون قلق أو اضطراب.

تقول إحدى الطالبات أمنيتي أن أكمل دراستي بعدها ابحث عن فارس أحلامي شخص جامعي يتصف بالأخلاق الحميدة وصاحب معاش مناسب ، وتقول أخرى إن يكون متدين وذو أخلاق عالية ويحترم الحياة الزوجية ومقبول المظهر وسنه لا يتجاوز العشر سنوات من سني.

تقول احد فقهاء الدين إن الشريعة الإسلامية لم تحدّد سناً معيناً بالسنوات لعقد الزواج بل أجاز جمهور الفقهاء المتقدمين زواج الصغير والصغيرة أي دون البلوغ ولكن قوانين الأحوال الشخصية في البلاد العربية والإسلامية حددت سناً للزواج.. وقد يكون زواج الطفل والطفلة لا طائل منه إذا لم يتحقق أهداف الزواج.

لقد قال احد الشباب إن أسامة بن زيد قاد جيوش المسلمين وهو ابن 16 سنة لهذا ليس من مصلحة الأمة تأخير الزواج.

يقول احد الرجال المحافظين إن الدعوة إلى تأخير الزواج أفكار ماكرة وآراء خبيثة وحاقدة تجاه مشروع الزواج في الشريعة الإسلامية.

لقد قالت لي إحدى المدرسات في العلوم الإسلامية إن غياب الوعي حال دون شيوع الزواج المبكر، علماً بأن الزواج المبكر معالجة شاملة لمشاكل الشباب، وقد تزوج الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عائشة وعمرها سبع سنوات ودخل عليها وعمرها ثمان سنوات.. والكل يعلم عائشة وفقهها وورعها .

واخبرني أستاذ في علم الاجتماع أتدري لماذا المجتمع اليمني مجتمع يافع ، فقلت:لا لا أدري ولكن ذلك له علاقة بالإنجاب. فقال: هو ذاك فإن الزواج المبكر من حسناته هذا المجتمع الشاب، وإذا ماتم استغلاله الاستغلال الصحيح لأصبحت اليمن في مصاف الدول المتقدمة..

والحقيقة أن موضوع زواج الفتاة مبكراً موضوع متشعب تختلط فيه الرؤية الدينية مع النظرة العلمانية ناهيك عن المعتقدات وتقاليد المجتمع، فبقدر ما يرى فيه البعض من ضرر اجتماعي يرى آخرون بأن معه تنمو الموهبة والقدرة على تحمل المسؤوليات الاجتماعية الكبيرة.. وعلى الأئمة والفقهاء ودعاة الأمة والعلماء أن ينيروا أفراد المجتمع بمفهوم ومقياس الزواج الذي يربط بين الدين والأخلاق والشراكة العامة في الحياة.. فنحن امة مسلمة نتطلع للقضاء على المعاصي وفي ذات الوقت نرنو إلى المستقبل لتحقيق التنمية المستدامة ورفاه المجتمع.

## بكل الاتجاهات

### جراحة القلب ليست مسؤولة عن ضعف الإدراك

صورة من أرشيف رويترز لعملية جراحية في القلب

**نيويورك /14أكتوبر/ رويترز:**

كثيرا ما يشار إلى أن من يخضعون لجراحة لتغيير مسار الشريان التاجي يعانون من درجة من الضعف الذهني لاحقا لكن نتائج جديدة تشير إلى أن الجراحة ليست السبب في ذلك.

ووجد الباحثون أن ضعف الإدراك الذي يظهر عند هؤلاء المرضى مماثل لما يظهر عند نظراء لهم من مرضى القلب لم يجروا عملية جراحية.

وقال الدكتور أولا ايه سيلنيز لنشرة رويترز الطبية «كان هذا مفاجئا لنا.» لكن هذه النتيجة أشارت إلى أن تفسير الضعف الذهني اللاحق لا يمكن ربطه على وجه الخصوص باستخدام آلة القلب والرئة خلال عملية تغيير مسار الشريان كما كان يعتقد.

وأضاف سيلنيز «نعتقد الان أن المصابين بأمراض الشريان التاجي يعانون من درجة من مرض في الأوعية يشمل المخ وهذا بالإضافة إلى التغيرات العادية المرتبطة بالعمر هو على الأرجح السبب في التغيرات الإدراكية اللاحقة غير الحادة.»

واستخدم سيلنيز وهو من جامعة جونز هوبكنز في بالتيمور وزملاء له اختبارات قياسية لتقييم الأداء الإدراكي عند 152 مريضاً أجروا عمليات لتغيير مسار الشريان التاجي و92 من نظرائهم من مرضى القلب يعالجون بالأدوية. وجرى تقييمهم في بداية الدراسة ثم في مرتين الاولى بعد 12 شهرا والاخرى بعد 72 شهرا.

وقال تقرير الباحثين في دورية حوليات طب الأعصاب انه لوحظ وجود ضعف إدراكي بسيط في كلا المجموعتين وكانت درجة التغير مماثلة. وبالمثل كانت في كل من المجموعتين نسبة المرضى الذين أشارت نتائج اختباراتهم إلى ضعف ملاحظ بعد مرور 72 شهرا متشابهة.

وبالإضافة إلى النتيجة الرئيسية غير المتوقعة قال سيلنيز ان الفريق تفاجأ أيضا من أن «الذاكرة لم تكن من النواحي الإدراكية التي وجدنا فيها أكبر درجة من الضعف اللاحق.»

وأضاف أن الاكتشاف هام «في حل لغز ارتباط جراحة تغيير مسار الشريان التاجي بزيادة خطر الاصابة بمرض الزايمر.»

### نمر يقتل حارسا في حديقة حيوان في اليابان

نمر سيبير في حديقة حيوان بالسويد

**طوكيو/14أكتوبر/ رويترز:**

هاجم نمر في حديقة حيوان يابانية أحد حراس الحديقة وقتله عندما ذهب لتظيف قفصه أمس السبت.

قال مسؤولون ووسائل اعلام محلية إن أحد زوار حديقة حيوان مدينة كيوتو اكتشف جثة أتسوشي ايتو (40 عاما) وهرع إلى إدارة الحديقة لإبلاغها بالأمر.

وقال توشياكي ياماموتو المسؤول بالحديقة «عندما عثرنا عليه كان يرقد في الجزء المخصص لنوم النمر.. كانت الدماء تغطي الأرض... يبدو أن النمر عضه ثم جره إلى هذا الجزء.»

وتابع أن الحديقة لم تكن تعلم حجم ووزن النمر السيبيري البالغ من العمر 11 عاما عندما استأجرته من حديقة حيوان في طوكيو من أجل التزاوج. ولكنه أضاف أن النمر لم يقم بمثل هذا الفعل من قبل.

ونقلت وكالة كيودو اليابانية للانباء عن يونيتشي هيسجاوا مدير الحديقة قوله «نعتذر للمواطنين والزوار عن وقوع مثل هذا الحادث داخل الحديقة.» وأغلقت الحديقة بقية اليوم.

## مع الأحداث

طارق الحميد

### هل صدمكم أوباما؟

**صدم كثيرون في العالم العربي من خطاب المرشح الديمقراطي للرئاسة الأميركية باراك أوباما أمام الاجتماع السنوي للجنة الشؤون العامة الأميركية ـ الإسرائيلية (إيباك)، حيث قطع الوعود بمنح إسرائيل ثلاثين مليار دولار من الدعم العسكري خلال 10 أعوام، كما قال إن القدس يجب أن تبقى عاصمة موحدة لإسرائيل.**

**أوباما الذي يتعاطف معه بعض عالمنا العربي بسبب كرههم لبوش، ولأنه أوحى ببعض الأمل خصوصا عندما وعد بمفاوضات مع إيران، وانسحاب سريع من العراق، عاد قبل يومين و«لحس كلامه»، كما يقال، في خطابه أمام (إيباك).**

أوباما وعد بحماية إسرائيل، والتصدي لإيران، بكل الوسائل المتاحة، كما حدد شروطا للتعامل مع حماس أبرزها الاعتراف بإسرائيل، وانسحاب «حذر» من العراق. كل ذلك يوحي بأن لا جديد لدى أوباما بالنسبة لأماني البعض في منطقتنا، مثلما أنه لا جديد في التفكير العربي.

ففي كل انتخابات أميركية يتحرى العرب الرئيس القادم، متناسين أن كل رئيس أميركي يأتي للبيت الأبيض سيكون محكوما بمصالح بلاده، وبما يقدم له من تقارير ومعلومات. لا يهم ماذا يفهم أوباما في السياسة، الأهم التقارير والوثائق التي ستوضع على مكتبه حيال إيران، وسورية، وحماس.

هناك دول في المنطقة، وجماعات، وقفت تتأمل ما ستنتج عنه الانتخابات الأميركية، وأبرزها إيران وسورية، على اعتبار أن أوباما لوح لهم بالجزرة، واليوم بالتأكيد هم محبطون منه.

السؤال هو كيف ننتظر من أميركا، أيا كان رئيسها القادم، المساعدة في عملية السلام الفلسطينية ـ الإسرائيلية، ولدينا أجندتان فلسطينيتان مختلفتان. فتح تريد السلام والدولة الفلسطينية، بينما حماس تريد السلطة بلا مسؤولية، وتريد من العالم أن يطيعها أو تنام في أحضان طهران.

ومن طرف آخر لدينا سورية التي تريد استعادة الجولان، والاستحواذ على لبنان، والعرب منقسمون حولها؛ هناك من يريد التوسط بين سورية والسعودية ومصر، من دون أن تعدل دمشق من سلوكها، بينما السوريون مشغولون يفاوضون إسرائيل شراء للوقت، حتى خروج المرعب بوش، مثلهم مثل الإسرائيليين، والخاسر طبعا الملف الفلسطيني والاستقرار اللبناني! أما إيران التي اختطفت القضية الفلسطينية، وتحتل لبنان والعراق، فكل ما تريده هو الحصول على السلاح النووي، أو التفاوض مع أميركا، وكان ذلك وعد أوباما لها، بحثا عن ما يمنحها النفوذ والسيطرة على العرب.

صدمة خطاب أوباما تعد مؤشرا على أن إيران وحلفاءها سيتنبهون بأن غدا ليس أفضل حالا بالنسبة لهم، ولذا سيعيدون النظر في التهدئة الحالية أملا بفرض واقع جديد على الأرض، خصوصا أن أميركا ستدخل حالة غيبوبة سياسية، بسبب الانتخابات.

ولذا فلا بد أن نقول بأن مشاكلنا متروكة لنا، ونحن الخاسر الأكبر، وما لم نحلها بأنفسنا فلن يساعدنا أحد في العراق، ولبنان، وبين الفلسطينيين، ومع إيران وسورية، فما حك جلدك مثل ظفرك. ولكن ذلك لا يعني مسايرة العرب الخائفين الذين يبحثون عن «ترقيد» أو تهدئة المشاكل لا حلها، ونجد أنفسنا دائما أمام مشاكل متراكمة، تزداد تعقيدا! السؤال هل لدينا رؤية واضحة، وإستراتيجية؟

عن/ صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية

عبدالله بن كده

### ماذا أعددتم للأجازة الصيفية...؟

**بعد أيام ستقفل المدارس أبوابها لتبدأ الإجازة الصيفية للعام الدراسي 2007م – 2008م، وبذلك سيتغير النظام في المنازل والأسواق والشوارع والأماكن العامة ويرتفع مستوى نسبة الفراغ لدى الشباب إلى ذروته وحينها تدق الأجراس لتنذر الجهات المعنية في التربية والتعليم والشباب والرياضة والهيئات والمنظمات والأربطة المعنية بالشباب ويطرح السؤال نفسه ماذا أعددتم من خطط وبرامج وأنشطة لاستغلال الطاقات والأوقات خلال إجازة الصيف؟**

ولسنا بحاجة إلى أن نشير إلى الحالة السلبية التي وصل إليها الكثير من الشباب من خلال ما اعتادوا عليه وما درسوه في الأيام الدراسية فما بالك في أوقات فراغ طويل في الإجازة الصيفية، ولكن ما تجدر الإشارة إليه هو التنويه إلى تلك الجهات آنفة الذكر لتحمل مسؤولياتها والتبكير بوضع برامج الأنشطة الشبابية الصيفية المتنوعة التي تلبي حاجات هؤلاء الشباب من متعة وترفيه وفائدة وبشكل يرغب الشباب بالالتحاق إلى صفوف تلك الفعاليات والأنشطة.

وكانت الفترات السابقة قد شهدت العديد من الأنشطة في المجالات الرياضية والثقافية والحاسوب وغيرها من الأنشطة التي استفاد منها الشباب ولو أنها أتت متأخرة في النصف الثاني من الإجازة فعسى أن ينتبه القائمون على الأنشطة الصيفية للطلاب والشباب ويبادرون بتنظيم برامجهم باكراً للاستفادة من الوقت والتوسيع في الأنشطة لتشمل قدراً أكبر من الطلاب وتوفير الإمكانيات التي تهيئ الظروف وتنوع الأنشطة ورفع مستوى الإفادة..

وللأهمية نكرر الدعوة للجهات المختصة بتحمل مسؤولياتهم تجاه أولادنا وبناتنا خلال فترة الإجازة الصيفية وقطع الطريق أمام كل المحاولات التي تستغل طاقات وفراغ الشباب فيما يفسد أفكار وأخلاق وسلوك شبابنا ويكلفنا ذلك الكثير من الجهد والمال نحن في غنى عن ذلك.